

370628 - هل ثواب القضاء للحائض والمعذور مثل ثواب الصوم في رمضان؟

السؤال

خمسة عشر يوماً من رمضان مجموع أيام الدورة، جاءت دورتي الشهرية، وذهبت ثلاث مرات، ولم أستطع الصيام، فقدت كل الحماس، وعندما تمكنت أخيراً من الصيام، لم أستطع أن أصلّي التراويح؛ لأنّ لدي مولوداً جديداً، وطفل يبلغ من العمر عاماً واحداً، أقوم برعايتهم ليلاً، كان عليّ أن أنام حتى أستيقظ معهم، وأرتاح جيداً؛ لأنّهم يستيقظون باكراً أيضاً، أشعر كما لو أنّي لم أفعل ما يكفي من الأعمال الصالحة مثل أي شخص آخر، عندما أقضي يوم الصيام، هل الأجر والحسنات التي أحصل عليها تحسب كما لو كان رمضان؟ أنصحني بشأن أمومتي، وكيفية القيام بالأعمال الصالحة عندما أتحمل مسؤولية منزلي وأطفالي؟

الإجابة المفصلة

أولاً:

من أفطر في رمضان لعذر، ثم قضاه، فإن له مثل ثواب الصوم في رمضان إن شاء الله.

والدليل على ذلك: حديث أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيḥًا» رواه البخاري (2834).

قال الحافظ ابن حجر رحمة الله: "وَهُوَ فِي حَقٍّ مِنْ كَانَ يَعْمَلُ طَاعَةً، فَمُنْعَى مِنْهَا وَكَانَتْ نِيَّتُهُ لَوْلَا الْمَانِعُ أَنْ يَدُومَ عَلَيْهَا، كَمَا وَرَدَ ذَلِكَ صَرِيحاً عِنْدَ أَبِي دَاؤِدَ مِنْ طَرِيقِ الْعَوَامَ بْنَ حَوْشَبِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ فِي رِوَايَةِ هُشَيْرٍ، وَعِنْهُ فِي آخِرِهِ: (كَأَصْلَحَ مَا كَانَ يَعْمَلُ وَهُوَ صَحِيْحٌ مُقِيمٌ)، وَوَقَعَ أَيْضًا فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ مَرْفُوعًا: (إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةِ حَسَنَةٍ مِنَ الْعِبَادَةِ ثُمَّ مَرِضَ، قِيلَ لِلْمَلِكِ الْمُؤْكِلِ بِهِ: أَكْتُبْ لَهُ مِثْلَ عَمَلِهِ إِذَا كَانَ طَلِيقًا، حَتَّى أَخْرَجَهُ أَوْ أَكْفِهِ إِلَيْهِ) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَاقَ وَأَحْمَدَ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ. وَلِأَحْمَدَ مِنْ حَدِيثِ أَنَّسَ رَفِعَهُ: (إِذَا إِبْتَلَى اللَّهُ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ بِبَلَاءً فِي جَسَدِهِ قَالَ اللَّهُ: أَكْتُبْ لَهُ صَالِحَ عَمَلَهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ، فَإِنْ شَفَاهُ غَسَلَهُ وَطَهَرَهُ، وَإِنْ قَبَضَهُ غَفَرَ لَهُ وَرَحِمَهُ)، وَلِرِوَايَةِ إِبْرَاهِيمِ السَّكَسِيِّ عَنْ أَبِي بُزَّدَةَ مُتَابِعِ أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُزَّدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ بِلْفَظِ: (إِنَّ اللَّهَ يَكْتُبُ لِلْمَرِيضِ أَفْضَلَ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي صِحَّتِهِ مَا ذَامَ فِي وَثَاقِهِ)، الْحَدِيثُ. وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ عِنْدَ النَّسَائِيِّ: (مَا مِنْ إِمْرِيٍّ تَكُونُ لَهُ صَلَاةٌ مِنَ اللَّيْلِ يَغْلِبُهُ عَلَيْهَا نَوْمٌ أَوْ وَجْعٌ إِلَّا كُتِبَ لَهُ أَجْرٌ صَلَاتِهِ وَكَانَ تَوْمَهُ عَلَيْهِ صَدَقَةً) "انتهى من "فتح الباري".

فإذا كان هذا فيمن ترك العمل لعذر، ولم يأت به؛ لأنّه لم يؤمّر بقضائه، كالقيام والتلاوة؛ فأولى أن يأخذ الأجر من أتى بالعمل بعد زوال العذر، كقضاء الحائض الصوم.

ولهذا قال بعض أهل العلم: إن الحائض يجري عليها أجر الصلاة أثناء حيضها.

سئل الشيخ ابن باز رحمه الله: "قال بعض فقهاء الشافعية: إن الحائض يجري عليها أجر الصلاة في زمن عادتها، لعموم حديث أبي موسى: إذا مرض العبد، أو سافر..؟"

فأجاب: ما هو بعيد، ظاهر الأدلة على ذلك، إذا علم الله من قلبها أنها لولا الحيض لصلت؛ لها أجر المصليين مثل: (إذا مرض العبد أو سافر كتب الله له ما كان يعمله وهو صحيح مقيم)، ومثل قوله في الصحابة الذين تخلفوا يوم تبوك: (ما سلكتم وادياً ولا قطعتم شعباً إلا وهم معكم)، وفي اللفظ الآخر: (إلا شرككم في الأجر، حبسهم العذر).

فإذا علم الله من قلب الحائض والنفساء: أنه ما منعها إلا هذا؛ فيرجى لها الأجر الكامل" انتهى من [موقع الشيخ ابن باز](#)

وسائل رحمه الله: "هل المفترض في رمضان لعذر شرعي، كثیر السن مثلاً، ويقوم بالإطعام هل له مثل أجر الصائم؟

فأجاب: يرجى له ذلك؛ لأنه معذور شرعاً، والمعذور له حكم الصائم، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: **«إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً»**؛ فالكبير في السن الذي عجز عن الصيام له حكم الصائمين؛ لأنه معذور، إذ لولا العجز لصام، فهو معذور وعليه إطعام مسكين عن كل يوم إذا كان يستطيع ذلك، أما إن كان عاجزاً لا يستطيع فإنه لا شيء عليه، لا صوم عليه ولا إطعام عليه؛ لقول الله سبحانه: **«فَأَنْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ»** انتهى من "فتاوى نور على الدرب" (16/104).

ثانياً:

على المرأة الصالحة أن توفق بين قيامها بمهام البيت والأسرة، وبين عبادتها من صلاة وصوم وذكر وتعلم للعلم الشرعي وغير ذلك، وهذا يكون بتنظيم والوقت، وإلزام النفس.

ومن الأمور المعينة لك على ذلك:

1-الانضمام إلى برامج جماعية كحلقات التحفيظ، والالتحاق بالبرامج العلمية.

2-مخالطة الصالحات في المسجد والمركز الإسلامي ونحوه.

3-وربما بذل الإنسان من ماله ليتفرغ لعبادة ربه، فيأتيه من يقوم على رعاية الأولاد أو تجهيز المنزل.

3-ومن الوسائل العظيمة المعينة على ذلك: الإتيان بهذا الذكر قبل النوم.

روى البخاري (5361)، ومسلم (2727) عن علي رضي الله عنه: "أَنَّ فَاطِمَةَ رضي الله عنها أَتَتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشَكُّو إِلَيْهِ مَا تَلَقَّى فِي يَدِهَا مِنَ الرَّحْمَى، وَبَلَغَهَا أَنَّهُ جَاءَهُ رَقِيقٌ، فَلَمْ تُصَادِفْهُ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتُهُ عَائِشَةُ، قَالَ: فَجَاءَنَا وَقَدْ أَخْذَنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبَنَا نَقْوُمُ، فَقَالَ: **«عَلَى مَكَانِكُمَا»** فَجَاءَ فَقَعَدَ يَبْنِي وَبَنِيَّهَا، حَتَّى وَجَدَثَ بَرْزَ قَدَمَيْهِ عَلَى بَطْنِي، فَقَالَ: **«أَلَا أَذْلُكُمَا عَلَى خَيْرِ مِمَّا سَأَلْتُمَا؟ إِذَا أَخْذَتُمَا مَضَاجِعَكُمَا - أَوْ أَوْيَثُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا - فَسَبِّحَا ثَلَاثَةَ وَثَلَاثَيْنَ، وَاحْمَدَا ثَلَاثَةَ وَثَلَاثَيْنَ، وَكَبَرَا أَرْبَعَا وَثَلَاثَيْنَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ»** ."

فاستعيني بالله تعالى، ونظمي وقتك، واحرصي على الصحبة الصالحة، والاشتراك في البرامج العلمية والدعوية.

والله أعلم.